الفصل الأول

قراءة في مفهوم الدمج والإعاقة

ينصرف مفهوم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم إلى دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم العاديين دمجاً زمنياً تعليمياً، واجتماعيا، حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حالة كل طفل على حده، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في كل من التعليم العام والتعليم الخاص، كما أن الدمج لا يفهم على أنه حضور الطلاب المعاقين في الصفوف العادية بل هو محاولة مساعدة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطوروا اجتماعيا وعقليا وشخصياً من خلال التفاعل مع أقرانهم العاديين ويتأتى ذلك من خلال توفير الموارد وتنظيم المدرسة والمناهج وطرق التعليم المستخدمة في الصفوف العادية وأنظمة التقويم. ويقصد به في هذا الكتاب دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في نظام تعليمي واحد بمدارس التعليم الأساسي.

أولاً : مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

هم الذين ينحرفون عن المتوسط الإحصائي، أي الذين يختلفون عن عامة الأطفال وأكثريتهم، وعلى ذلك فهذه الفئة تشمل الأطفال منخفضي الذكاء باعتبار أن معظم الأطفال متوسطو الذكاء، وتشمل هذه الفئة أيضاً الأطفال ذوى الإعاقات الحسية أو العقلية، كذلك الأطفال ذوي الإصابات الجسمية وذوي الأمراض المزمنة، والتي يمكن أن تؤثر في نشاطهم الجسمي وسلوكهم المعرفي والوجداني والاجتماعي، وفي عادات توافقهم وأساليب تكيفهم مع أنفسهم أولاً وفي الوسط الذي يعيشون فيه ثانياً.

والإعاقة هي كل ما يمنع المرء من ممارسة حياته بصورة طبيعية مثل بقية أفراد المجتمع، وتوجد عدة أنواع من الإعاقات مثل الإعاقة الذهنية والإعاقة الجسدية بتقسيماتها المختلفة.

ثانياً: تطور الإعاقة الذهنية عبر التاريخ والأديان

لقد لاقت فئات التخلف العقلي منذ القدم معاملات مختلفة وذلك باختلاف فلسفات المجتمعات ونظمها الاجتماعية وتأرجحت طرق التعامل بين الاهتمام والرعاية والازدراء إلى الأبعاد والمعاملة القاسية ومن الرأفة إلى الإعدام والحرق واعتباره نقمة وآفة في المجتمع يجب التخلص منها.

ومن النظر إليهم على أنهم كم مهمل إلى فئة من فئات المجتمع يجب الاهتمام بها وإعادة دمجها في المجتمع.ويرجع الاختلاف في أساليب التعامل مع الفئات الخاصة من المعاقين عقلياً إلى اختلاف النظرة الفكرية التي تحدد نظرة المجتمع في كل مرحلة من مراحل الحضارة الإنسانية. ومن خلال مراحل الحضارة الإنسانية والعصور والأديان السماوية نتابع مراحل معاناة المعاقين ذهنياً مع الأسوياء بين الهبوط والصعود.

1- المعاقين ذهنيا في العصور القديمة

مما لاشك فيه أن الحضارة الفرعونية من اعرق الحضارات الإنسانية وكذلك الحضارة الهندية وحضارة بابل في العراق وحضارة الرومان والإغريق والآشوريين والفينيقيين.

ففي مصر الفرعونية: تعكس العديد من النقرشات على جدران المعابد في فيلة ومعبد الأقصر وقد قام بتحليلها علماء الآثار والتي شرحت اهتمام الفراعنة الكبير بالمعاقين والعجزة والأرامل واليتامى ففي عصر (أمنمحات الأول) و(رمسيس الثاني) كان يُطعمون الفقراء والمحتاجين والعجزة والمعاقين وكان يُخصصون لهم مساعدات مالية وقد ساهم في ذلك طبيعة الدور الديني للكهنة والمعابد.